والبا متعلقة بارسلنا و لا ناهية اي ارسلناه ملتبسا بنهيهم
عن الشرك الا انه وسط بينهما بيان بعض اوصافه واحواله
ومفسرة متعلقة به او بنذيرا ومفعول مبين وعلي قراة الفتح
بدل من اني لكم نذير مبين و تعيين لما يوجب وقوع المحذور
و تبيين لوجه الخلاص وهو عبادة الله تعالي وقوله اني
اخاف عليكم عذاب يوم اليم تعليل لموجب النهي وتهزيع
بالمحذور و تحقيق لانذار والمراد به يوم القيامة او يوم الطوفان
و وصفه بالاليم علي الاسناد والمجازي للمبالغة كما في نحو
نهاره صايم وهذه المقالة وما في معناها مما قاله عليه السلام
في اثنا الدعوة علي ما عري اليه في ساير الصور لما لم يصدر عنه
عليه السلام مرة واحدة بل كان يكررها عليهم في تلك المدة
المتطاولة علي ما نطق به قوله تعالي رب اني دعوت قومي
ليلا ونهارا الايات عطف علي فعل الارسال المقارن لها او
القول المقدر بعده جوابهم المتعرض لاحوال المومنين الذين
اتبعوه عليه السلام بعد اللتيا والتي بالفا التعقيبية فقيل
فقال الملا الذين كفروا من قومه اي الاشراف منهم من
قولهم فلان ملي بكذا اي مطيق له لانهم ملاوا بكفايات
الامور او لانهم ملبوا القلوب هيبة والمجالس ابهة
او لانهم ملا بالاحلام والاراء العالية ووصفهم بالكفر
لذمهم والتسجيل عليهم بذلك من اول الامر لان بعض
اشرافهم ليسوا بكفرة ما نراك الا بشرا مثلنا مرادهم
ما انت الا بشر مثلنا ليس فيك مزية تخصك من دوننا
مما تدعيه من النبوة ولو كان كذلك لرايناه لا ان محتمل ولكن
لا نراه

لا نراه وكذا الحال في قولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم
اراذلنا بادي الراي فالمفعلات من روية العين وقوله
تعالي الا بشرا مثلنا حال من المفعول وكذا قوله اتبعك في موضع
الحال منه اما علي حاله او بتقدير عند من شرط ذلك ويجوز
ان يكون من روية القلب وهو الظاهر فهما المفعول الثاني
وتعلق الراي المثلية لا بالبشرية فقط وانما لم يبنوا القول
بذلك مع جزمهم به واصرارهم عليه ارادة بان ذلك لم يصدر
عنهم جزافا بل بعد التامل في الامر والتدبر فيه ولذلك
اقتصروا علي ذكره فيما سياتي وتعريضا من اول الامر براي
المتبعين فكان قولهم وما نراك جواب عما يرد عليهم من انه
عليه السلام ليس مثلهم حيث عاين دلايل نبوته عليه السلام
واغتنم اتباعه من الله عن بتصر وقلب تدبرت فزعموا ان هولا
اراذلنا اي ادانونا واداينا جمع ارذل فانه صار بالغلبة
جاريا مجري الاسم كالاكبر والاكابر او جمع ارذل جمع رذل
كالكالب والكلب وكلب معنون انه لا عبرة باتباعهم لك اذ
ليس لهم رزانة عقل ولا اصالة راي وقد كان السبب
لذلك منهم في بادي الراي اي ظاهره من غير تعمق من البدو
او في اوله من البدء والياء مبدلة من الهمزة لانكسار ما قبلها
وقد قرا ابو عمرو بها وانتصابه علي الظرفية علي حذف المضاف
اي وقت حدوث بادي الراي والعامل فيه اتبعك وانما
استرذلوهم مع كونهم اولي الالباب الراجحة لفقرهم فانهم
لما لم يعلموا الا ظاهر الحيوة الدنيا كان الاشراف الاكثر منها حظا
والارذل من حرمها ولم يفقهوا ان ذلك لا يرفع عند الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)